

الإمام علي عليه السلام في آراء الخلفاء

[157] اعتراف معاوية بان الامام علي عليه السلام أبو الامام الحسن عليه السلام هو أكرم الناس طرا وهو مما يتناسب بموضوع هذا الكتاب أدرجناه هنا. 6 - معاوية يعترف بفضل علي عليه السلام ويترحم عليه روى السيد الشريف الرضي في نهج البلاغة، وغيره من أعلام الحديث وأرباب السير والتاريخ في مؤلفاتهم: أن ضرار بن حمزة - أو ضمرة وهو من أصحاب الامام علي عليه السلام وشيعته - دخل ذات يوم على معاوية بن أبي سفيان وكان ذلك بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام. فقال معاوية لضرار بن ضمرة: صف لي عليا ؟ فقال ضرار: أو تعفيني ؟ قال: بل صفه. قال: أو تعفيني ؟ قال: لا أعفيك. فبدأ ضرار بذكر فضائل الامام وخلقه وأدبه ثم قال: واشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرحى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكانني أسمه وهو يقول: يا دنيا يا دنيا، إليك عني، أبي تعرضت أم إلي تشوقت ؟ لا حان حينك، هيهات هيهات غري غري، لا حاجة لي فيك، قد طلقك ثلاثا لا رجعة فيها، فعيشك قصير وخطرك يسير وأملك حقير، آه من قلة الزاد، وطول الطريق، وبعد السفر، وعظيم المورد (1). فذرفت دموع معاوية حتى خرت على لحيته فما يملكها وهو ينشفها بكمه

(1) نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح: 480 قصار

الحكم " 77 " . (*)